

لكن هذه الحملة الشعبية والرسمية المؤيدة لنضالات الجماهير في نابلس والمدن الفلسطينية الاخرى لم تمنع القوات الاسرائيلية من الاقدام على عمل بربري . فقد هاجمت هذه القوات يوم ٨ ايار ( مايو ) مدرسة جنين العليا ، اثر تظاهرات مناوئة لسياسة الاستيطان العنصرية ، حيث انهالت بالضرب على طلاب المدرسة واسادتتها مما ادى الى جرح العديد منهم من بينهم مدير المدرسة الذي نقل مع احد المدرسين الى المستشفى بعد اصابته بجروح في رأسه . وقدم احمد شوقي احتجاجا عنيفا الى الحاكم العسكري الاسرائيلي وطالبه باطلاق سراح الطلاب الذين اعتقلوا خلال التظاهرات . ويوم العاشر من ايار ( مايو ) تظاهر العشرات من اهالي قرية دير ابو مشعل قرب رام الله احتجاجا على محاولة اسرائيلية للاستيطان في قريتهم . واوردت صحيفة هآرتس الاسرائيلية ان السلطات قد اعتقلت اثنين من المتظاهرين وان سكان القرية اوضحوا ان مجموعة كبيرة من الاسرائيليين دأبت منذ عدة اسابيع على التسلل كل ليلة الى دير ابو مشعل لتلحق بها خسائر جسيمة فتحطم النوافذ وتنتزع الاسلاك الكهربائية وتطلق الرصاص في الهواء . وذكر ان بعض افراد المجموعة يرتدون الزي العسكري ويحملون السلاح . وقال الاهالي ان المجموعة تسعى الى الاستيطان في القرية بعد طردهم منها .

تشير مشاريع الاستيطان الاسرائيلية، الى الطابع الكولونيالي العنصري للسياسة الاسرائيلية في اجهاض حركة تطور الجماهير الفلسطينية وفي استخدام قوة العمل الفلسطينية من اجل تنمية الاقتصاد الاسرائيلي وعرقلة النمو الصناعي والزراعي في الضفة الغربية وقطاع غزة . كما ان الروح العدوانية والعنصرية التي تسود في هذه المستعمرات ، وهي التي

اعدت عرائض سترسلها الى الهيئات الدولية والى الادارة العسكرية تحتج فيها على عملية القتل . ولقد اكد الراديو ان اسباب التظاهرة في قباطية هي محاولات الاستيطان والاحتلال ، وانه في الآونة الاخيرة انتشرت شائعات حول محاولات استيطانية ستجري في سهل دوخان قرب جنين . وفي اليوم التالي وعقب وصول جثة فاطمة حمدي ابتدأت التظاهرات في مدن جنين ونابلس ورام الله . واعلن منع التجول في نابلس منذ الصباح . وفي جنين عاد طلبة المدارس الى بيوتهم واقتلت الدكاكين واطلقت شعارات وطنية ضد الاستيطان وهزيمة لمنظمة التحرير الفلسطينية ولدولة مستقلة . وقد ابلغ احمد شوقي ، رئيس بلدية جنين ، راديو اسرائيل (را) مدى معارضة السكان العرب للاستيطان . وقال شوقي « انه بالنسبة لنا لا فرق بين مسحة التي تم الاستيطان فيها وبين وادي دوخان التي ينوون الاستيطان فيها » وفي رام الله قامت طالبات دار المعلمات بتظاهرة في شوارع المدينة ونادين بشعارات وطنية .

ولقد ابدت الشخصيات والهيئات الرسمية والشعبية في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة تأييدا عظيما لحركة الجماهير في نابلس ورام الله وجنين وقباطية من خلال برقيات التأييد التي وردت الى بلدية نابلس . وجاءت هذه البرقيات من رئيس واعضاء بلدية بيت جالا ، نائب رئيس بلدية البيرة ، رئيس بلدية سلفيت ، قلقيلية ، توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، نائب رئيس بلدية الخليل ، رئيس بلدية البيرة ، رئيس بلدية سلفيت ، رئيس واعضاء بلدية بيت ساحور ، نقابة عمال المؤسسات العامة في طولكرم ، رئيس بلدية دورا ، رئيس واعضاء المجلس البلدي لطوباس وبعض اعضاء الكنيسة الشيعيين والتقدميين .